Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:13 / MD12/147

عنوان المذكرة

ملامح التجريب في الرواية الجزائرية

- رواية " التفكك" لرشيد بوجدرة أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي الفرع: أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

مارية محمد شيكوش

إشراف الأستاذ:

– عزالدين عماري

تاريخ المناقشة: 2015/05/25

أمام لجنة المناقشة:

– سليمان بوراس رئيسا

– عزالدين عماري مشرفا

– أحمد لعويجي ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم ﴾ (سورة إبراهيم الآية 07)

أول الشكر هو شكر الله عز وجل الذي منّ عليّ و وفقني إلى إنهاء هذا البحث و أمدني بالصبر و العزيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل "عماري عز الدين" المشرف على هذه الرسالة ، فقد كان المورد العذب الذي ننهل منه فصاحة و بلاغة وزيادة عن هذا حسن فهمه وإصغاءه و مدى تواضعه.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية الذين لم يبخلوا علينا لا بتوجيهاتهم و لا بمعلوماتهم و كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

مقدمة :

تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء لعراقتها و أصالتها، فلقد تطورت الرواية الجزائرية تطورا ملحوظا و أصبحت هذه الأخيرة عملا فكريا و فنيا يتطلب جهدا من الكاتب ،حيث فرضت نفسها على الساحة الأدبية إنتاجا و قراءة فاستقطبت اهتمام القراء والنقاد على اختلاف مشاربهم و اتجاهاتهم وأغرت الدارسين في البحث فيها وتتبع الأسلوب الفني المعتمد من طرف الكاتب في عمله الإبداعي .

اتخذت الرواية الحديثة أبعادا كثيرة جعلتها قريبة من نفس القارئ و ذلك بمعالجتها لمختلف قضاياه، و باعتمادها على تقنيات حديثة أسهمت في تطورها فانفتحت على أشكال متعددة من الإبداع و خاضت غمار التجريب الذي يسعى بدوره إلى مخالفة البنية التقليدية المألوفة في الرواية و تجريب أشكال جديدة تختلف عن تلك التي وظفها سابقا وهذا ما أدى إلى ظهور جيل جديد من الكتاب تشبّع بمرحلة التجريب على مستوى السرد فوجد نفسه أمام ضرورة البحث عن شكل جديد يتلاءم مع السياق الجديد للتلقي والإنتاج.

انطلاقا من هذا كلّه أردت تسليط الضوء على **رواية** "**التفكّك**" لرشيد بوجدرة و ذلك بالكشف عن ملامح التجريب فيها وكيفية اشتغال العناصر السردية من خلال(الشخصية الزمان، المكان، الحدث، اللغة).

ومن خلال الانفتاح الذي شهدته الرواية الجزائرية كانت الرغبة في الكشف من أهم الملامح التجريبية في رواية " **التفكّك** " من أسباب اختياري لهذا الموضوع، و قلة الدراسات المهتمة بالتجريب، و أيضا الرغبة في معرفة الخصائص الجمالية و الفنية التي اعتمدها رشيد بوجدرة في هذه الرواية أيضا من أسباب هذا الاختيار ،وتجدر الإشارة إلى

أن موضوع رواية التفكك لرشيد بوجدرة كان محل دراسة و بحث من طرف بعض الكتاب وجدت من بينهم مخلوف عامر في كتابه: "الرواية والتحولات في الجزائر".

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الرواية؟
- و ما أبرز التحولات التي مرت بها الرواية الجزائرية ؟ وهل سعت إلى تجاوز كل ما هو مألوف؟
- ما مفهوم التجريب؟ وفي ما تتمثل ملامحه؟ وهل تنعكس هذه الملامح في رواية التفكك؟

اتبعت في هذا البحث المنهجين :

- **المنهج التاريخي:** للحديث عن ماهية الرواية و نشأتها و اتجاهاتها مرورا بمفهوم التجريب و بداياته.
- **المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمدت عليه في الفصل التطبيقي من أجل تتبع ملامح التجريب و رصدها في الرواية.

اعتمدت في البحث على فصلين تسبقهما مقدمة و تتلوهما خاتمة.

في الفصل الأول: تناولت ماهية الرواية و نشأتها واتجاهاتها متطرقة بعدها إلى مفهوم التجريب و بداياته.

والفصل الثاني: خصصته لدراسة رواية التفكك لرشيد بوجدرة و ذلك بالكشف عن ملامح التجريب فيها من خلال (الشخصية والزمان والمكان والحدث واللغة).

وأخيرا أنهيت بحثي بخاتمة كانت حوصلة لمجموعة النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث.

واعتمدت في بحثي على جملة من المصادر و المراجع أهمها:

في نظرية الرواية "**لعبد المالك مرتاض**" ،واتجاهات الرواية العربية في الجزائر " **لواسيني الأعرج**" بالإضافة إلى مجموعة من المقالات في المجلات وأعمال الملتقيات وقد صادفتني في إنجاز هذا البحث صعوبات منها صعوبة البحث عن رواية تتلاءم مع موضوع الدراسة، وكذا قلة المصادر المتخصصة في موضوع التجريب.

وفي النهاية أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل "**عز الدين عماري**" الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته و نصائحه، وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث معتذرة عما يشوبه من نقص أو عيب.

و في الأخير أحمد الله عز و جل أنه وفقني و سدد خطاي لإنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: في الرواية و التجريب

أولا : ماهية الرواية

1 – مفهوم الرواية

أ – لغة.

ب – اصطلاحا.

2 – نشأة الرواية الجزائرية.

3 – اتجاهات الرواية الجزائرية.

ثانيا : ماهية التجريب و بداياته.

1 – مفهوم التجريب.

أ – لغة.

ب – اصطلاحا.

2 – بدايات التجريب.

أولا: ماهية الرواية

1- مفهوم الرواية:

أ – لغة :

جاء في لسان العرب في باب الراء كلمة روى، عن ابن سيده في معتل الياء " من الماء بالكسر، و من اللبن يروي ريا ، ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصيب لأنه ينام أول الليل فأراد درتها تعجل قبل نومه...وروى النبت و تروى تنعم ، و الرواية المزادة فيها الماء ، و يسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه ، و الراوية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستسقى عليه الماء ، و يقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[1].

وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر، و تعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه.

وتدل أيضا على الخبر، فالمداولات المشتركة للرواية تفيد عملية النقل والجريان والارتواء المادي (الماء) أو الروحي (النصوص و الأخبار)[2].

ب – اصطلاحا:

و من هذا التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية :

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لأننا نلفى

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، مادة روى، ص 270.

[2]– مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط2 ، 2009 ، ص 33 .

الروايــة تشــترك مــع الأجنــاس الأدبيــة الأخــرى بمقــدار مــا. و مــن تعــاريف الروايــة نذكر:

يعرفها (Golhe Johonn Wolfong) على أنها ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يتلمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة ، و لكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريقة ما ؟ و ما عدا ذلك مجرد فضول[1].

و يرى ميشال زيرافا (M. zéraffa) أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية[2].

بينمــا نجــد الروايــة عنــد جــورج لوكــاتش بأنهــا ســليلة الملحمــة ، و إذا كــان موضــوع الملحمــة هــو المجتمــع فــإن موضــوع الروايــة هــو الفــرد الباحــث عــن معرفــة نفسه و إثبات ذاته و قدراته من خلال مغامرة صعبة و عسيرة[3].

إن لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية و الملحمة يتناول الجانبين:

جانــب المضــمون: و المقصــود بــه تعبيــر الروايــة عــن روح المجتمــع و رصــدها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

جانــب الشــكل : و يتعلــق أساســا باللغــة النثريــة التــي اعتمــدتها الروايــة و العناصــر الفنية أو البنية العامة للرواية[4].

أما عند باختين فهي جنس يقترن بالحاضر المتحرك متجاوز الماضي لأنه استجابة لإحساس جديد بالزمن لدى الإنسان[5].

---

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998 ، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 15.

[3] –مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 36.

[4] – المرجع نفسه، ص 38.

[5] – فيصل الأحمر و نبيل داودة : الموسوعة الأدبية، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، د. ط ، ص 353.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية:

« سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشاء مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقة التبعيات الشخصية »[1].

وهي تعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا ، على اعتبار أن لفظة جنس أعم و أشمل من النوع يقول :« الرواية ، من حيث هي جنس أدبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكبة التشكيل ، تتلاحم فيما بينها و تتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الحظي ، و الأدب السري ، فاللغة هي مادته الأولى ، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر و الخيال هو الماء الكريم الذي يسقى هذه اللغة فتنمو وتربو... »[2].

و بالإضافة إلى المفاهيم التي أوردتها يمكن إيراد التعاريف الآتية :

هي رواية كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيها الأنواع و الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا.

و من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بمايلي :

1- الكلية و الشمولية في تناول الموضوعات.

[1]- صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، د . ط ، د . ت، ص 08.

[2]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 27.

2- قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.

3- ترتبط الرواية بالمجتمع ، و تقيم معمارها على أساسه.

4- تفسح المجال لتجاوز المتناقضات، كما هو موجود في المجتمع[1].

فاهتمام النقاد بدراسة الرواية كونها من أهم الأجناس الأدبية أدى هذا إلى الاختلاف و التنوع في التعاريف.

أما السعيد الورقي فيرى أنها « تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق و روح الحياة ذاتها، و يعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث و الوسط الذي تدور فيه ،و على نحو يتجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة »[2].

كما نجد أنطونيس بطرس يعرف الرواية على : أنها عبارة عن مجموعة من الأحداث ، ذات صلة بشخصيات إنسانية تختلف أنماط سلوكها و عيشها في الحياة تماما كما هي في حياة البشر على الأرض ، ويرويها القاص بأسلوب مشوق فيشدنا إلى الأحداث و يأسرنا ، حتى لنظن أن ما يرويه قد وقع فعلا[3].

و في الأخير نستنتج أن الرواية جنس أدبي نثري حديث ،تسرد فيه مجموعة من الأحداث بشكل مطول لتعالج أو تعرض موضوعا ما.

---

[1]- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 39.

[2]- السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، د. ط ، 1997، ص 05.

[3]- أنطونيوس بطرس : الأدب تعريفه أنواعه و مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، د. ط ، 2005 ، ص 153.

2- نشأة الرواية الجزائرية:

قبل الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يمكن أن أشير أولا إلى نشأة الرواية العربية بشكل عام.

بدأت الرواية سيرتها جنسا أدبيا ، ندعوه عادة بالرومانس يتألف من تركيبه من أحداث خارقة تحدث بعيدا عن حياة الإنسان اليومية و واقعها الذي نعيشه و الهدف الأول منها هو التسلية التي تنشأ عادة من تتبع الحوادث التي تحصل في تسلسل زمني : حدث وراء حدث وحدث قبل حدث ، لا يربط بينهما جميعا غير الزمن الذي يسلسلها

ويجعلها تنتظم في خط زمني يخرج عن منطق الواقع أو المعقول[1].

إن الرواية في الأدب العربي فن حديث كما هو معروف ، و هي مثل المسرحية لا تشكل جزءا من التراث الأدبي عند العرب على الرغم من قيمتها الحضارية المتميزة بين الفنون الأدبية ، و كان من الطبيعي أن تحتل مكان الصدارة منذ أن تفتحت عيون الكتاب العرب عليها في الخمسينيات من القرن الماضي تقريبا[2].

وعن نشأة الرواية العربية يقول بطرس خلاق : « لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا »[3].

---

[1]- محمد شاهين:آفاق الرواية البنية و المؤثرات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، د. ط ، 2001 ،ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

[3]- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 44.

و يـذهب أديبنـا الجزائـري الطـاهر وطـار ، إذ يقـول فـي معـرض حديثـه عـن واقـع الروايـة العربيـة: « والروايـة بالأصـل فـن لا نقـول دخيـل علـى اللغـة العربيـة وإنما فن جديد في الأدب العربي ، اكتشفه العرب فتبنوه »[1].

ويـرى هـؤلاء أن كتـاب الطهطـاوي " تخلـيص الإبريـز فـي تلخـيص بـاريز " يعـد مطلـع الفـن القصصـي فـي الأدب العربـي الحـديث ،كمـا يـذكرون بعـد ذلـك المـويلحي و جرجـي زيـدان و يتطرقـون إلـى المتـرجمين و المقتبسـين ثـم يحطـون الرحـال عنـد روايـة "زينـب" لمحمـد حسـين هيكـل، وقـد عـدت أول روايـة واقعيـة فـي الأدب العربـي الحديث.[2]

فالروايـة العربيـة تطـورت خـلال القـرن العشـرين تطـورا ملحوظـا و اسـتقطبت اهتمـام القـراء و النقـاد علـى اخـتلاف مشـاربهم و اتجاهـاتهم و لـم تـزدد مكانتهـا إلا تأكـدا و لا سـيما فـي النصـف الثـاني مـن أواخـر القـرن الماضـي . كمـا تنوعـت أسـاليب و تقنيـات كتابتهـا ،واختلفـت أشـكالها و تعـددت أنواعهـا و تياراتهـا و صـيغة تقديمها[3].

و الحـديث عـن الأدب الجزائـري جـزء مـن الأدب العربـي لـه جـذوره المشـتركة الضـاربة فـي العمـق ، رغـم الفـروق الشـكلية بـين أقطـار الـوطن العربـي ، و هـي فـروق لا تلغـي طبيعـة الـتلاقح و التكامـل فكـرا و فنـا فـي كـل الأنـواع الأدبيـة و مـن هـذه الأنـواع الروايـة نفسـها، فالروايـة الجزائريـة الحديثـة النشـأة غيـر مفصـولة إذن عـن حداثـة النشـأة فـي الـوطن العربـي كلـه مشـرقه و مغربـه، سـواء فـي نشـأتها الأولـى المتـرددة أو فـي انطلاقتهـا الناضـجة ، و لـم تـأت هـذه النشـأة عمومـا بمعـزل عـن

[1]– مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 44.

[2]– المرجع نفسه ، ص 45.

[3]– سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2012 ، ص 91.

تـأثير الروايـة الأوربيـة بأشـكال مختلفـة ، و هـي نشـأة تختلـف مـن قطـر عربـي إلـى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة :

أولا: في صيغ القص في القرآن الكريم، و السيرة النبوية.

ثانيـا: فـي البـذور القصصـية الأولـى فـي مقامـات بـديع الزمـان الهمـذاني و الحريـري و التي ترجمت لعدة لغات مثل الإنكليزية و الفرنسية[1].

فنشـأة الروايـة الجزائريـة لـم تـأت مـن فـراغ ، فهـي ذات تقاليـد فنيـة و فكريـة فـي حضـارتنا ، كمـا أنهـا ذات صـلة تأثيريـة بهـذا الفـن كمـا عرفتـه أوروبـا فـي العصـر الحديث خصوصا بعد شيوع الواقعية مع بلزاك[2].

وقـد تـأخر ظهـور الروايـة فـي الجزائـر عـن ظهـور الفنـون الأدبيـة التقليديـة الأخـرى نتيجـة للظـروف التـي كانـت تعيشـها الجزائـر فـي النصـف الأول مـن هـذا القـرن كانـت أنسـب بظهـور فنـون الشـعر والخطابـة والرسـالة والمقالـة منهـا بفـن الروايـة و القصـة الطويلـة و حتـى عنـدما تطـورت بعـض هـذه الفنـون فإنمـا كـان ذلـك إلـى الأقصوصـة ثـم القصـة القصـيرة ، أو مـا يشـبههما مـن فنـون و قوالـب[3]. وترجـع نـدرة الروايـة فـي هـذه الفتـرة : للأوضـاع السياسـية التـي كانـت سـائدة فـي الجزائـر المستعمرة ، ذلك لأن الصعوبات المتمثلة في الطباعة و النشر كانت جسيمة[4].

---

[1]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا و أنواعا و قضايا وإعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 5، 1995 ، ص 195.

[2]– المرجع نفسه ،ص 196.

[3]-محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الجزائر، د.ط ،1983 ص07.

[4]– عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د. ط، د.ت، ص 61.

ويـرد الركيبـي هـذا التـأخر فـي ظهـور الروايـة العربيـة الجزائريـة إلـى أن فـن الروايـة فـن صـعب يحتـاج إلـى صـبر و أنـاة و تأمـل طويـل ، مـع انعـدام النمـاذج الروائيـة الجزائريـة العربيـة التـي يمكـن تقليـدها و النسـج علـى منوالهـا ، إذ أن العوامـل السـابقة جميعهـا كـان لهـا أكبـر الأثـر فـي هـذا التـأخر لظهـور الروايـة ، بـل هـو أمـر منطقـي فـي ظـل سياسـة اسـتعمارية عملـت علـى قطـع كـل صـلة للنشـئ الجزائري بعروبته و لغته[1].

و لا يمكـن أن نتنـاول نشـأة و تطـور الروايـة الجزائريـة بمعـزل عـن الوضـع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري.

وبـالرغم مـن سـلبية الاسـتعمار التـي أخـرت الجزائـر و غيرهـا ، إلا أننـا نسـجل جانـب إيجـابي لـه فهـو الـذي أيقـظ الجزائـريين مـن سـباتهم و أخـرجهم مـن غفلـتهم فكـان رد الفعـل ذا وجهـين إحـداهما سـلبي تمثـل فـي الهجـرة إلـى الخـارج و الثـاني إيجابي تمثل في المقاومة المسلحة و المقاومة الفكرية ذات الطابع الديني[2].

ولا نسـتغرب أن تكـون الروايـة المكتوبـة باللغـة الفرنسـية أسـبق فـي ظهـور الروايـة المكتوبـة باللغـة العربيـة لأن كـل مـا هـو عربـي كـان مكبوتـا ، فـإن هـذه الأحـداث المؤلمـة قـد تمخضـت عـن المـيلاد الفعلـي للروايـة الجزائريـة المكتوبـة باللغـة الفرنسـية ، فـي أرقـى سـماتها و أنواعهـا الفنيـة المتميـزة ، وهـذا يـدل علـى أن الأديـب الحقيقـي يمتلـك وعيـا سياسـيا و إنسـانيا عاليـا ، يوظفـه فـي أصـعب الظـروف لالتقـاط المفاصـل التاريخيـة الكبـرى فـي حيـاة الشـعوب و الأمـم و علـى الـرغم مـن

[1]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الأيديولوجيا وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، د.ط 2004، ص 22.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 18.

استعمال اللغة الفرنسية فإن الدارسين يتفقون على أن أول رواية هي « ابن الفقير» لمولود فرعون قد ظهرت عام 1950[1].

وإذا أردنا أن نرسم عمودا فقريا لتطور هذا الأدب فسيكون كالتالي تقريبا :

أ–المرحلة الأولى:

تمتد هذه الفترة كما يرى ذلك عبد الكبير الخطيبي في كتابه الرواية في المغرب العربي من 1945 إلى 1953 و قد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الأتنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا ، تصف و لا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما ، فواقعتيها كانت واقعية انتقادية ، مع الإشارة هنا إلى الكثير من الكتابات تجاوزت بعض التعريفات المتحجرة للواقعية الفوتوغرافية فراحت تقوم بعملية انتقاء واعية للأحداث و تجسد هذه الحقبة التاريخية بعض كتابات مولود فرعون ، مولود معمري محمد ديب و غيرهم[2].

ب – المرحلة الثانية :

ويمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة ما بين 1954 إلى 1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية و أكثر نضجا ، متجاوزة بذلك (النقد المجرد) فقد دخل الكاتب أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية

[1]– إدريس بودبية : الرؤية و البنية الفنية في روايات الطاهر وطار ، دراسة نقدية ، قسنطينة ، ط1 ،2000 ، ص 18.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ط ، 1986، ص 75– 86 .

و أساليب أكثر بساطة لإيصالها إلى الجمهور مساهمة منه في تحريكه نحو الفعل الثوري الفعال ، قدمت في هذه الفترة أعمال فنية جادة كانت بمثابة لوحة عظيمة للشعب الجزائري وهو في أوج نضاله ، وتقف كتابات محمد ديب وكاتب ياسين الإبداعية على رأس الأعمال التي جسدت بصدق كبير هذه المرحلة التاريخية[1].

ج – المرحلة الثالثة:

وهي الفترة التي تمتد من 1958 إلى 1962 فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادا أكثر شمولية و اتساعا ، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن و يمجد بها و يرسم تباشير الاستقلال التي بدأت تلوح في الأفق صاحب هذه الفترة على مستوى اجتماعي تصاعد في النضال ، و شراسة استعمارية متوحشة ، كان من ضحاياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون و غيره و أحسن من يمثل هذه الفترة «محمد ديب » ، « مراد بوربون وكريا» ، « مالك حداد » و« مولود فرعون » بكتاباته الأخيرة.

والطابع العام لهذا الأدب يؤكد أن كتابه التحموا بالواقع الجزائري وبالشعب و قاتلوا معه في خندق واحد ، و على جبهة نضالية واحدة وهذا ما ضمن الحياة لهذا الأدب و البقاء والاستمرارية[2].

شهدت الدولة الجزائرية قبل الستينيات محاولات روائية جاءت على شكل قصص ولعل أول عمل روائي في الجزائر هو "حكاية العشاق في الحب

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،ص 76.

[2]– المرجع نفسه، ص 76.

والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم ،والذي يعود إلى تاريخ 1849 م ،إلا أنه يتسم بالضعف اللغوي و التقني ، و لعل هذا ما جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي بالرغم من أنها كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر[1].

تبعتها محاولات أخرى في شكل (رحلات) ذات طابع قصص منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس . تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة و الحدث و الشخصيات و الصياغة ، فكان أول جهد معتبر فيها غادة أم القرى ل "أحمد رضا حوحو" عن معاناة المرأة الحجازية ضغوط القهر و الحرمان ذي الوجوه المختلفة[2] ،و هي رواية تتناول جانبا اجتماعيا يلمح فيها الكاتب إلى ما يمارس ضد المرأة من ضروب الجهل والتخلف ، و قد كان مستوى هذه الرواية متدينا فكريا[3].

أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف عبد المجيد الشافعي بعنوان "الطالب المنكوب" وهي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كان يودي به إلى الإغماء[4]، يصفها عبد الله الركيبي بقوله :" هي رواية رومانسية في أسلوبها وموضوعها كما أنها ساذجة في طريقة التعبير"[5].

كما اعتبرهما الناقد الراحل محمد مصايف قصتين طويلتين، لكنه لا يرى مانعا في عد هذين العملين روايتين على سبيل التجاوز و الريادة في العمل الروائي[6]، ثالثها " الحريق " لنور الدين بوجدرة ، و رابعها صوت الغرام لمحمد

---

[1]– صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ص 50.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 197.

[3]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 22.

[4]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 197.

[5]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 22.

[6]– احمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ط، 1997 ، ص 10.

منيع ثم رمانة للطاهر وطار ، عن نتائج الفقر التي انتهت بالفتاة رمانة الجميلة ذات الست عشرة سنة . و تتميز هنا غادة أم القرى ورمانة بمستواهما الفني السليم في هذه الفترة المتقدمة من نشوء الرواية الجزائرية وان بدت رمانة رواية مضغوطة ذات لغة سريعة فإن اللغة في غادة أم القرى أكثر هدوءا في وصف الشخصية و محيطها[1].

و يصف محمد البصير رواية صوت الغرام بأنها سطحية و ساذجة في أفكارها ذات أسلوب ضعيف يكاد يقارب أسلوب الشافعي في رواية الطالب المنكوب[2].

هذا في وقت كانت فيه الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد قطعت أشواطا كبيرة و حققت انجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده و لكن على المستوى العالمي كذلك ، ساعدتها في ذلك ظروف خاصة افتقدتها الرواية الجزائرية ، ذات التعبير العربي من بينها ثقافة الروائيين أنفسهم الذين كانوا متفتحين على آخر الإنجازات الروائية العالمية إضافة إلى الرصيد الروائي الجيد الذي خلفه كتاب (متجزئرون) و فرنسيون تجنسوا قبل بداية الثورة الوطنية العظمى بقليل و كتاب جزائريون كذلك[3].

والشيء الذي جعل الرواية المكتوبة بالفرنسية تظهر بقوة عن نظيرتها المكتوبة بالعربية يعود إلى طبيعة المستعمر الذي كان يهدف إلى طمس الهوية العربية و كل ما هو محلي مكتوب باللغة العربية.

---

[1]– عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ، ص 198.

[2]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 23.

[3]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 86 .

- ومن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية محمد ديب ففي الجزء الأول من الثلاثية « الدار الكبيرة » الذي ظهر عام 1952 يعطي وصفا صارخا لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة ، وفي الجزء الثاني « الحريق » الذي ظهر عام 1954 ، نقل ديب فتاه البطل إلى الريف حيث أصبح شاهدا على الفقر المادي والنفسي الذي كان يعانيه الفلاحون الجزائريون، و في نهاية هذا الجزء يقول المؤلف: « إن النار قد بدأت و لن تتوقف أبدا إنها سوف تستمر مشتعلة ببطء و بعماء إلى أن تعم ألسنتها الدموية البلاد كلها بحرارتها ». أما في الجزء الأخير المنسج الذي ظهر عام 1957 ، فالمؤلف يعود بنا إلى المدينة التي كانت تعاني نفس الشيء من المعيشة الضنكة[1].

كما ظهرت سنة 1952 رواية الربوة المنسية لمولود فرعون و هي سرد الأحداث سبقت الحرب العالمية الثانية و موضوعها الأحداث و الأوضاع السائدة عشية الحرب[2].

- كما نجد أيضا كاتب ياسين مؤلف رواية " نجمة " التي نشرت سنة 1956 فالرواية تعكس في مضمونها المظالم السياسية و الاقتصادية في الجزائر فياسين
- في روايته يتحدث عن المظالم الكثيرة التي كان يعانيها وطنه آنذاك[3].

و هذا هو المعنى الذي عبرت عنه الأعمال الروائية اللاحقة التي ظهرت بدء من سنة 1958 ، مثل رواية " الانطباع الأخير"1958 لمالك حداد التي تعد

[1]– ينظر، أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري ، دار الرائد ، ط.5، 2007 ، ص 98 .

[2]– عمر بن قينة : الريف و الثورة في الرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د.ط، 1988 ، ص05.

[3]– ينظر، أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري ، ص102.

أولى الروايات التي صورت وقائع الثورة المسلحة و "صيف إفريقي" 1959 لمحمد ديب ، التي قدمت نماذج من صور المقاومة الشعبية ،أبطالها فلاحون من الأرياف وحرفيون من المدن وشبان و فتيات ، مثقفون و أنصاف مثقفون و أميون ، و عرضت لوحات دامية مما كانت تقوم به القوات الفرنسية...[1].

وقد عاد ديب إلى تصوير أحداث الثورة من جديد في روايته اللاحقة "من يذكر البحر" 1962 ، و لكن بأسلوب مغاير ، حيث لجأ فيها إلى استعمال الرمز و التكثيف الشديد للأحداث ، ليعبر بذلك عن أجواء التوتر و الرعب التي كانت تسود المدن ، وعن حالة الخراب و الدمار التي آلت إليها القرى والمداشر[2].

لقد كانت هذه الأعمال و أخرى قد عبرت عن الثورة و عن الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي جرب كل أشكال القمع و الاستغلال على الشعب الجزائري.

أما أعمال مولود معمري فهي تسير في خط متوازي مع تطور الوقائع السياسية في الجزائر فروايته الأولى الهضبة المنسية يبتدئ وقائعها في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية لتصور الوضع في الجزائر في ضل الاحتلال الفرنسي ، و يعبر الكاتب في الرواية عن مآسي الشعب و أحزانه و بؤسه[3].

كما نجد مالك حداد يرسم جو الحرب في روايته التلميذ والدرس 1960 ورصيف الأزهار لم يعد يجيب 1961 ، و لكن بطريقة مختلفة عن طريقة ديب حيث يركز على جو القلق و التوتر الذي يطبع الحياة العامة أكثر مما يركز

[1]– احمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط د.ت، ص 109.

[2]– المرجع نفسه، ص 109 .

[3]– عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ، ص 73.

على الأحداث و الوقائع ، و يجعل أبطاله يعيشون ذلك القلق و التوتر، ويعانون الحرب و أثارها[1].

وطبيعي جدا أن يكون الكتاب الجزائريون جميعا، كما يقول مالك حداد ، قد أدركوا أن التاريخ و الأدب شيء واحد ، و ليس علينا أن نختار نحن الكتاب الجزائريين فلقد اخترنا وانتهى الأمر و التزمنا بالثورة والتحقنا بها بدون أي وجل[2].

فمالك حداد في قوله هذا يشيد بالقضية الوطنية و بأنها جزء لا يتجزأ من كيان الكتاب الجزائريين.

وتنتمي معظم الأعمال الروائية التي ظهرت بعد الاستقلال وحتى نهاية سنوات الستينيات تقريبا إلى هذا الاتجاه الذي وصفناه بالاتجاه الملتزم والمنحاز إلى الثورة ، وقد اتخذت لها كإطار عام أحداث ووقائع الثورة المسلحة ، من تصوير لعمليات المقاومة الفدائية في المدن مثل ما نجد في رواية "أطفال العالم الجديد"1962 لآسيا جبار، وضرب القرى والمداشر بالمدافع والطائرات ، وتهديم المنازل على رؤوس سكانها مثل ما هو الحال في رواية "الأفيون و العصا" 1965 لمولود معمري[3].

إنه على الرغم من غياب اللغة العربية نجد هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية قد أعطى فرصة التعبير للإنسان الجزائري ليعبر عن ذاته و قيمه وتقاليده وعن قضيته الوطنية بالدرجة الأولى.

أما الرواية الجزائرية العربية بشكلها الفني فلم تظهر ألا في السبعينيات

---

[1]– أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه ، ص 110.

[2]– واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 68.

[3]– أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه ، ص 111 .

وكانت أول رواية فنية عرفها الأدب الجزائري هي (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة[1].

وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها (5 نوفمبر 1970) تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ، و رفع الضيم عن الفلاح ، و دفع كل أشكال الاستغلال للإنسان ، و سرعان ما تكرس ذلك الخطاب الطويل ، الذي هلل له الإعلام كثيرا في قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في (08 نوفمبر 1971) ثم دخل التطبيق الفعلي[2].

و تبرز قيمة هذه الرواية من كونها أسست لاتجاه الكتابة الروائية الجزائرية الذي يميل إلى التجسيد الواقعي لأحوال المجتمع الجزائري ، فقد رصدت هموم الفلاح الجزائري و مشاكله مع الأرض كما سجلت الفترة بين (1914 – 1970) بوصفها لأوضاع الريف وما يسوده من عادات و سيطرة للخرافات و الأساطير و الجهل و الفقر[3].

تلتها بعد ذلك رواية (اللاز) للطاهر وطار ، إذ هي العمل الأدبي الجريئ الفريد في شجاعته الذي تناول قضية الثورة الوطنية[4].

وتعد رواية (اللاز) من أكثر الروايات التي حظيت باهتمام النقاد في الأدب الجزائري من الجانبين الفني و المضموني، و قد أسهمت لاتجاهات عديدة في الكتابة الروائية في الجزائر ، فهي من جانب تكاد تكون العمل الأول الذي

[1]– أحمد دوغان : في الأدب الجزائري ، ص 10.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 198.

[3]– لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص 25.

[4]– واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 91.

مهد لظهور الرواية الوطنية المكتوبة بالعربية حيث عولت على ثورة التحرير مادة لها ،و(اللاز) من جانب آخر أرست قواعد الرواية الإيديولوجية في الجزائر[1].

يمكن القول أخيرا أن الرواية الجزائرية في مضمونها تحدثت عن الثورة الوطنية المسلحة بكل أبعادها و مفاهيمها ، كما أنها بلورت معالم الواقع الثوري أثناء الثورة و بعد الاستقلال. كما أن الأدباء الجزائريون التحموا بالواقع الجزائري و قاتلو معه سواء بالقلم أو بغيره و بذلك استمر هذا الأدب يغدو و يتطور للأمام.

3- اتجاهات الرواية الجزائرية:

في خضم الظروف التي عاشتها الجزائر إبان الثورة و بعد الاستقلال نشأ أدب جديد يحمل معاناة و هموم الشعب الجزائري ، ظهرت معه اتجاهات مختلفة عكست واقع الشعب آنذاك :

أ – الاتجاه الإصلاحي:

شكلت جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرق للفكر الإصلاحي

وبالرغم من أن اتجاه الجمعية إصلاحي ، يحمل طابعا سلفيا متخلفا في بنيته الفكرية بمحاولته الإبقاء على المجتمع ضمن دائرة الماضي ، و مع ذلك فإن هذه الجمعية لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية و على مقومات

[1]– لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص 27 .

الشخصية الإسلامية في الجزائر حيث تصدت للمستعمر الذي حاول طمس معالم الشخصية الجزائرية[1].

فصحافة جمعية العلماء المسلمين كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية ، و قد ورث كتاب ما بعد الاستقلال هذا الاتجاه بكل التناقضات التي عاشها على كافة الأصعدة فظلت نظرتهم مقتصرة على الماضي ، ففشلوا بذلك في مواجهة الواقع الجديد بكل تناقضاته[2].

قد استطاع أقطاب الجمعية أن يستوعبوا أخطائهم ضمن الإطار الكلي للمرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر ،وأن يعطوا للقضية الوطنية كافة اهتماماتهم وليسيروا بالفكر الإصلاحي بشكل عام من منحنياته البرجوازية إلى منحنيات وطنية يشكل الاستقلال الوطني همها الأساسي ، ومن جهة ثانية أسهمت بجانب ظروف أخرى في تأسيس الفن الروائي ، كفنن قائم بذاته[3]. وكانت الرواية التأسيسية لهذا الاتجاه هي رواية غادة أم القرى لرضا حوحو.

ب – الاتجاه الرومانتيكي:

إن الرومانتيكية تجد تفسيرها الموضوعي كتيار جديد ، بدأ ينمو في الأدب الجزائري في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه هذا البلد آنذاك ، إلا أن هذا التيار الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة إلا رد فعل للأوضاع ، وهو نتيجة محتومة لعوامل اجتماعية و سياسية خلفها الاحتلال ، متأثرا بعاملين آخرين هامين ، أحدهما وصول المبادئ الرومانتيكية من فرنسا إلى الجزائر

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ص 23

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،ص 126 .

[3] المرجع نفسه ،ص 125.

وتأثر الجيل الدارس للثقافة الفرنسية بتلك المبادئ و ما تحمله من بذور ثورية وأنغام حزينة ، أما الثاني فهو تأثر أدباء هذا التيار بكل من مدرسة المهجر وجماعة أبولو الرومانتيكيتين[1].

فالجزائر المستعمرة آنذاك لم تكن بعيدة عموما عن هذه التيارات و هذه الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالرومانتيكية ، تجد تفسيرها الموضوعي كتيار جديد ، بدأ ينمو في الأدب الجزائري ، في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه البلد آنذاك[2].

ج – الاتجاه الواقعي النقدي:

إذا كانت الواقعية في أوربا قد سارت جنبا إلى جنب مع الرومانتيكية ، فقد وجدناها بدورها في الأدب الجزائري عبر حقب تطوره ، و ربما كان ذلك ظاهرة عامة وجدت في الأدب العربي بشكل عام ولو كان ذلك شكل بدائي[3].

فساد بذلك الاتجاه الواقعي النقدي في الأدب الجزائري الحديث و هو اتجاه فرضته ظروف المعركة وواقع الجزائر و حرب التحرير[4].

صحيح أن العملية الاستعمارية القمعية ، التي اتخذت أشكالا مختلفة أثرت كثيرا في التطور التاريخي للأدب الجزائري ، و صحيح كذلك أنه لم ينتج عندنا أدب واقعي نقدي بالمعنى الأوربي ، و لكن في ظل هذه الأوضاع المنسجمة

[1]– أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 27.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 221.

[3]– المرجع نفسه، ص 358.

[4]– سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1967 ص 228.

أحيانا و لو في شكلها الخارجي ، بدأت تنمو على الساحة الثقافية بخجل كتابات سواء باللغة العربية أو اللغة الفرنسية ، ذات بذور واقعية تدين الاستعمار[1].

ومن الكتاب الذين مثلوا الاتجاه الواقعي النقدي : محمد ديب ، كاتب ياسين ، آسيا جبار و مالك حداد و غيرهم ، فقد ظل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم ، يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري ، كما نجد مولود فرعون ، الذي استطاع من خلال إمكاناته أن يضيف إلى الرصيد الثوري للأدب الجزائري شيئا مهما ، أن يفتحّ أبوابا واسعة للواقعية النقدية في وجه الأجيال التي ورثت هذا الأدب[2].

إن معظم الأعمال الواقعية الانتقادية التي شهدت ميلادها بعد السبعينيات تجاوزت إلى حد كبير رواية نور الدين بوجدرة " الحريق" التي تعتبر العمل الوحيد الذي ظهر يحمل بذور واقعية أكثر تقدما سنة 1957[3].

د –الاتجاه الواقعي الاشتراكي :

لقد أفرز هذا الاتجاه أدبا جزائريا خاصا ومرتبطا بواقعه ، فالثورات والصراعات و الانتفاضات التي عاشتها الجزائر على مر التاريخ أثرت في الأدب الجزائري ، فتطورت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أكثر ، و التي كانت قد وصلت أوجها في النصف الثاني من القرن العشرين ، على يد جماعة من الكتاب الذين استغلوا الوسائل التعبيرية كلها على الصعيد الفني ليعطوا للرواية الجزائرية نفسا أكثر وطنية وأكثر تقدمية ويمشوا بها إلى الأمام ، مستفيدين في

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 360.

[2]– المرجع نفسه، ص 364.

[3]– المرجع نفسه، ص 367.

ذلك من كل التجارب الإنسانية لترقى الرواية مع محمد ديب وكاتب ياسين إلى مكانة الروايات العالمية الواقعية الاشتراكية[1].

أما في ما يخص الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية فنجد الطاهر وطار هو من مثل هذا الاتجاه في رواية (اللاز) ، فرواية (اللاز) أرست قواعد الرواية الإيديولوجية في الجزائر و لا تكمن أهمية (اللاز) فقط في مضامينها التي تطرحها و اتجاهاتها ، بل أيضا من حيث هي عمل رائد على المستوى الفني في الكتابة الجزائرية العربية[2].

ثانيا : ماهية التجريب و بداياته

1- مفهوم التجريب :

أ - لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: رجل مجرب: قد بلي ما عنده ومجرب قد عرف الأمور و جربها...قد جربته الأمور و أحكمته والمجرب الذي قد جرِب في الأمور و عُرف ما عنده[3].

وهذا ما نجده أيضا في معجم العين: المجرب الذي جرب الأمور و عرفها والمصدر: التجريب و التجربة[4].

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 479 .

2- لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص08.

3- ابن منظور: لسان العرب ،مج1، مادة : جرب ، ص 110.

4- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج6 ،(تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي)، د.ط مادة جرب، ص 113.

ب – اصطلاحا :

لا توجد تعريفات نهائية للتجريب الروائي ، تسعف بها القواميس أو الدراسات النقدية التي أحاطت إحاطة نسبية بماهية التجريب و خواصه الإبداعية و تمظهراته على مستوى الشكل و المضمون ، و من ثمة فإن كل محاولة لتعريف التجريب الروائي هي مغامرة تقابلها مغامرة التجريب الروائي نفسه ، من حيث كونه ذو مظهر إبداعي خلاق يقوم على العديد من المكونات النصية التي هي نتيجة لطرائق اشتغال الروائي على بناء و تشكيل روايته من خلال مغامرة إلباس الموضوع الروائي أشكالا تعبيرية و صوغه جماليا[1].

إلا أن هناك مفاهيم اصطلاحية للتجريب نذكر منها:

لقد اختلف النقاد حول معنى التجريب فمنهم من يراه كمصطلح هو « كل ما يطرح بصفة جديدة حتى ولو كانت مؤقتة » و هو « تأسيس و تأصيل الأسلوب جديد يمارسه القاص من أجل الوصول إلى الحقيقة عن طريق معارضة الواقع في الخيال أحيانا »[2].

ويرى سعيد يقطين أن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة بالتجريب[3].

[1]– محمد عز الدين التازي: التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة للإبداع الروائي "الرواية العربية إلى أين" ،12–15 ديسمبر 2010،ص02.

[2]– سليمان البكري: التجريب في القصة و الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، د.ط، د.ت ،ص 11.

[3]– محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة،شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء،ط1، 2006 ، ص 74.

والتجريب: هو النزوع إلى الخروج على التقاليد الفنية المألوفة و الرغبة في ارتياد آفاق بكر و استكشاف عوالم مجهولة و هو أيضا « محاولة تقديم موضوعات و طرق معالجة جديدة»[1].

نستنتج من هذه المفاهيم أن التجريب هو البحث عن أسلوب جديد مغاير للأسلوب التقليدي أو المألوف.

وهناك من الباحثين من ربط مفهوم التجريب بالمغامرة ، إذ نجد الروائي محمد ساري يقول : « على الكاتب أن يواصل مغامرة التجريب لعله يصل إلى مبتغاه »[2].

أما الكاتب السوري ممدوح عدوان فذهب إلى أن التجريب يمثل في حد ذاته مدرسة ولكن يبحث دائما عن أشكال جديدة و مكانة جديدة فإنه يسعى إلى التأسيس، هذا بالنسبة للوطن العربي، بينما التجريب في البلدان الأخرى فيسعى إلى التجديد و يرتبط بالتغيير الذي يجري في المجتمع[3].

فالتجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية ، ولا اقتباس وصفات و أشكال جربها الآخرون في سياق مغاير، إن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب أي توفر الكاتب على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين و توفره على أسئلته الخاصة التي يسعى إلى صياغتها صوغا فنيا يستجيب لسياقه الثقافي ورؤيته للعالم[4].

---

[1]– سليمان البكري : التجريب في القصة و الرواية ، ص 11.

[2]- بوجمعة شتوان: ملف الرواية المغاربية، (التجريب في الخطاب الروائي المغربي" الذاكرة الموشومة"، لعبد الكبير الخطيبي و "حصان نيتشة" لعبد الفتاح كيليطو أنموذجين)،مجلة الخطاب ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، دار الأمل العدد 04 جانفي 2009، ص 218.

[3]– حفناوي بعلي: أربعون عاما على خشبة مسرح الهواة في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر، ط.1، 2002، ص 348.

[4]– محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة ، ص 76.

2 - بدايات التجريب:

بدأ الحديث عن الرواية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حاولت مجموعة من الكتاب الروائيين في أوربا خرق نواميس الكتابة التقليدية و تجاوز طابعها النمطي ، بحثا عن شكل يستوعب ذلك القلق الوجودي الذي ساد نتيجة للدمار الذي خلفته الحروب ، فعبرت الرواية شكلا و مضمونا عن الوضع المتأزم الذي يعيشه الإنسان في ظل الخيبات المتلاحقة، ومن هؤلاء نذكر ناتالي ساروت ، فرجينيا وولف ومارسيل بروست والذين رأوا ضرورة استجابة الكتابة الروائية للهموم الحضارية المشتركة[1].

أما في العالم العربي فقد تفجرت موجة التجريب في الرواية العربية عقب هزيمة حزيران 1967 م استجابة للتحولات الحاصلة على جميع المستويات[2]. لذلك سنجد التجربة القصصية الجديدة ستبنى على طلاق تام مع كل القيم السائدة و المنطلقات التي كانت مهيمنة ، فجاء التجريب ليس ليقطع مع الإيديولوجيا أو يتجاوزها كما يتصور البعض ، لقد صارت الإيديولوجيا تأخذ أشكالا جديدة[3].

أما التجريب في مرحلة منتصف السبعينيات كان على يد بعض الكتاب الطلائعيين رغبوا أن يكونوا في اللحظة ، لحظة الرواية الجديدة عالميا و عربيا و رغبوا في ذات الوقت أن يكون لهم حضور ليس عبر تقليد نموذج و لكن عبر خلق كتابة رواية مختلفة[4].

---

[1]- شهرة بغلول : التجريب في رواية المتشائل ، المجلة الثقافية الشهرية ، العدد 85، الجزائر، ص 02.

[2]- المرجع نفسه، ص 02.

[3]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 63.

[4]- محمد الدغمومي: الرواية و التغير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، مطابع إفريقيا للشرق ،الدار البيضاء، د.ط د.ت، ص 50 – 51.

برز ذلك على مستوى الكتابة القصصية من خلال العمل على تقويض مفهوم الشكل التقليدي الخطي، و اعتماد الشذرات و التداعي الحر، و تقطيع الزمن، واستخدام تقنية تعدد الرواة و الصيغ ، إيذانا بإعلان ضرورة نهاية الصوت الأحادي السائد[1].

فظهر جيل جديد من الكتاب تشبع بمرحلة التجريب على مستوى السرد فوجد نفسه أمام ضرورة البحث عن شكل جديد يتلاءم مع السياق الجديد للتلقي و الإنتاج[2].

و في منتصف عشرية السبعينيات في المغرب توجهت الرواية إلى التجريب فسجل حميد لحميداني أن رواية "حاجز الثلج" للكاتب المغربي سعيد علوش ، انفتحت على تقنيات روائية جديدة استخدمتها الرواية الغربية في القرن العشرين إلى أن تصدر رواية أحمد المديني 1967 بعنوان " زمن الولادة والحلم"[3]،إلا أن بعض النقاد رأوا أن التجريب في الرواية المغربية لم يصبح ظاهرة إلا في بداية الثمانينيات ، من بينهم سعيد يقطين فيقول :« إن التجربة الروائية الجديدة ببلادنا بدأت تشكل ظاهرة منذ بداية الثمانينيات

وكانت قبل ذلك و بالأخص منذ أواسط السبعينيات عبارة عن تجارب فردية متناثرة لا تمثل ما يمكن اعتباره ظاهرة »[4].

لقد حصل فعلا تطور ملموس على مستوى الكتابة القصصية بظهور العديد من التجارب الجديدة ، و في مختلف البلاد العربية، و في الفترة الزمنية

[1]– سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 63.

[2]– المرجع نفسه، ص 64.

[3]– بوجمعة شتوان: ملف الرواية المغاربية ، ص 219.

[4]– المرجع نفسه، ص 220.

نفسها الشيء الذي يؤكد ما قلناه عن كون مرحلة السبعينيات أوجدت جيلا جديدا ليشكل امتدادا للتجديد الذي طرأ على مستوى الكتابة منذ أواخر الستينيات[1].

فالتجريب في الكتابة الروائية العربية بأبعاده المختلفة و ديناميات ه في الاشتغال يبدو متجذرا و مترسخا في وعي الروائيين العرب في أعمال صنع الله إبراهيم ، جمال الغيطاني ، بهاء طاهر، إبراهيم عبد المجيد هاني الراهب، حيدر حيدر ، نبيل سليمان ، جبرا إبراهيم جبرا ، رضوان الكوني ، إلياس خوري واسيني الأعرج ، الطاهر وطار، محمد برادة أحمد المديني ، و غيرهم كثيرون ممن انتبهوا إلى أن الوعي بكتابة رواية عربية جديدة لا تقوم إلا على التجريب الروائي ، باعتباره يوسع من معالم الكتابة و يفعمها بمظاهر التجديد و التعدد والتنويع[2].

أما في الجزائر بلغ التجريب ذروته مع نهاية القرن الماضي و مطلع القرن الحالي و هي الفترة التي عرفت انتعاشا أدبيا محسوسا بعد أن تم رفع وتيرة الإصدارات الروائية بنسب عالية حيث يذكر الدكتور أحمد منور أنه « قد بلغ عدد الأعمال الإبداعية المنشورة في سنة واحدة ما يوازي ما صدر منها في سنوات الثمانينيات بأكملها » و حتى وإن لم يتحقق التراكم الكيفي المنشود إلا أنها (الأعمال الروائية) جاءت حبلى بأسئلة الراهن وسعت إلى كسب رهانات وخطط التجريب الفني الجديدة[3].

[1]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 64.

[2]-محمد عز الدين التازي: التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد ، ص 07.

[3]- مريم شكاط: جماليات اللغة في رواية تفنست لعبد الله حمادي ، قراءة لتيار الوعي و آفاق التجريب ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، إشراف عبد السلام صحراوي 2011-2012، ص 27.

فقد عرفت عشرية السبعينيات فترة ولادة خطاب روائي متميز نقل تجربة الكتابة في الجزائر بشكل فني، و هي فترة حاسمة استطاع عبرها أن يتميز عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى[1].

[1]- محمد تحريشي : في الرواية و القصة و المسرح ، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية و السردية ، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية ،د.ط،د.ت،ص 08.

الفصل الثاني: ملامح التجريب

من خلال عناصر السرد في رواية التفكك

أولا: الشخصية

1 – الشخصيات الرئيسية.

2 – الشخصيات الثانوية.

ثانيا: التقنيات الزمنية

1 – نظام الزمن.

أ– الاسترجاع.

ب– الاستباق.

2 – نظام السرد.

أ– تسريع السرد.

ب– ابطاء السرد.

ثالثا: المكـــــان.

1– الأماكن المفتوحة.

2– الأماكن المغلقة.

رابع: الـــحـــدث.

– طرق بناء الحث في رواية التفكك.

خامسا: اللغـــــة.

أولا: ماهية الرواية

1- مفهوم الرواية:

أ – لغة :

جاء في لسان العرب في باب الراء كلمة روى، عن ابن سيده في معتل الياء " من الماء بالكسر، و من اللبن يروي ريا ، ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصيب لأنه ينام أول الليل فأراد درتها تعجل قبل نومه...وروى النبت و تروى تنعم ، و الرواية المزادة فيها الماء ، و يسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه ، و الراوية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستسقى عليه الماء ، و يقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[1].

وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر، و تعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه.

وتدل أيضا على الخبر، فالمداولات المشتركة للرواية تفيد عملية النقل والجريان والارتواء المادي (الماء) أو الروحي (النصوص و الأخبار)[2].

ب – اصطلاحا:

و من هذا التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية :

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لأننا نلفى

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، مادة روى، ص 270.

[2]– مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط2 ، 2009 ، ص 33 .

الروايــة تشــترك مــع الأجنــاس الأدبيــة الأخــرى بمقــدار مــا. و مــن تعــاريف الروايــة نذكر:

يعرفها (Golhe Johonn Wolfong) على أنها ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يتلمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة ، و لكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريقة ما ؟ و ما عدا ذلك مجرد فضول[1].

و يرى ميشال زيرافا (M. zéraffa) أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية[2].

بينمــا نجــد الروايــة عنــد جــورج لوكــاتش بأنهــا ســليلة الملحمــة ، و إذا كــان موضــوع الملحمــة هــو المجتمــع فــإن موضــوع الروايــة هــو الفــرد الباحــث عــن معرفــة نفسه و إثبات ذاته و قدراته من خلال مغامرة صعبة و عسيرة[3].

إن لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية و الملحمة يتناول الجانبين:

جانــب المضــمون: و المقصــود بــه تعبيــر الروايــة عــن روح المجتمــع و رصــدها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

جانــب الشــكل : و يتعلــق أساســا باللغــة النثريــة التــي اعتمــدتها الروايــة و العناصــر الفنية أو البنية العامة للرواية[4].

أما عند باختين فهي جنس يقترن بالحاضر المتحرك متجاوز الماضي لأنه استجابة لإحساس جديد بالزمن لدى الإنسان[5].

---

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998 ، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 15.

[3] –مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 36.

[4] – المرجع نفسه، ص 38.

[5] – فيصل الأحمر و نبيل داودة : الموسوعة الأدبية، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، د. ط ، ص 353.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية:

« سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشاء مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقة التبعيات الشخصية »[1].

وهي تعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا ، على اعتبار أن لفظة جنس أعم و أشمل من النوع يقول :« الرواية ، من حيث هي جنس أدبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكبة التشكيل ، تتلاحم فيما بينها و تتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الحظي ، و الأدب السري ، فاللغة هي مادته الأولى ، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر و الخيال هو الماء الكريم الذي يسقى هذه اللغة فتنمو وتربو... »[2].

و بالإضافة إلى المفاهيم التي أوردتها يمكن إيراد التعاريف الآتية :

هي رواية كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيها الأنواع و الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا.

و من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بمايلي :

1- الكلية و الشمولية في تناول الموضوعات.

[1]- صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، د . ط ، د . ت، ص 08.

[2]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 27.

2- قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.

3- ترتبط الرواية بالمجتمع ، و تقيم معمارها على أساسه.

4- تفسح المجال لتجاوز المتناقضات، كما هو موجود في المجتمع[1].

فاهتمام النقاد بدراسة الرواية كونها من أهم الأجناس الأدبية أدى هذا إلى الاختلاف و التنوع في التعاريف.

أما السعيد الورقي فيرى أنها « تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق و روح الحياة ذاتها، و يعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث و الوسط الذي تدور فيه ،و على نحو يتجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة »[2].

كما نجد أنطونيس بطرس يعرف الرواية على : أنها عبارة عن مجموعة من الأحداث ، ذات صلة بشخصيات إنسانية تختلف أنماط سلوكها و عيشها في الحياة تماما كما هي في حياة البشر على الأرض ، ويرويها القاص بأسلوب مشوق فيشدنا إلى الأحداث و يأسرنا ، حتى لنظن أن ما يرويه قد وقع فعلا[3].

و في الأخير نستنتج أن الرواية جنس أدبي نثري حديث ،تسرد فيه مجموعة من الأحداث بشكل مطول لتعالج أو تعرض موضوعا ما.

---

[1]- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 39.

[2]- السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، د. ط ، 1997، ص 05.

[3]- أنطونيوس بطرس : الأدب تعريفه أنواعه و مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، د. ط ، 2005 ، ص 153.

2- نشأة الرواية الجزائرية:

قبل الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يمكن أن أشير أولا إلى نشأة الرواية العربية بشكل عام.

بدأت الرواية سيرتها جنسا أدبيا ، ندعوه عادة بالرومانس يتألف من تركيبه من أحداث خارقة تحدث بعيدا عن حياة الإنسان اليومية و واقعها الذي نعيشه و الهدف الأول منها هو التسلية التي تنشأ عادة من تتبع الحوادث التي تحصل في تسلسل زمني : حدث وراء حدث وحدث قبل حدث ، لا يربط بينهما جميعا غير الزمن الذي يسلسلها

ويجعلها تنتظم في خط زمني يخرج عن منطق الواقع أو المعقول[1].

إن الرواية في الأدب العربي فن حديث كما هو معروف ، و هي مثل المسرحية لا تشكل جزءا من التراث الأدبي عند العرب على الرغم من قيمتها الحضارية المتميزة بين الفنون الأدبية ، و كان من الطبيعي أن تحتل مكان الصدارة منذ أن تفتحت عيون الكتاب العرب عليها في الخمسينيات من القرن الماضي تقريبا[2].

وعن نشأة الرواية العربية يقول بطرس خلاق : « لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا »[3].

---

[1]- محمد شاهين:آفاق الرواية البنية و المؤثرات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، د. ط ، 2001 ،ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

[3]- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 44.

و يـذهب أديبنـا الجزائـري الطـاهر وطـار ، إذ يقـول فـي معـرض حديثـه عـن واقـع الروايـة العربيـة: « والروايـة بالأصـل فـن لا نقـول دخيـل علـى اللغـة العربيـة وإنما فن جديد في الأدب العربي ، اكتشفه العرب فتبنوه »[1].

ويـرى هـؤلاء أن كتـاب الطهطـاوي " تخلـيص الإبريـز فـي تلخـيص بـاريز " يعـد مطلـع الفـن القصصـي فـي الأدب العربـي الحـديث ،كمـا يـذكرون بعـد ذلـك المـويلحي و جرجـي زيـدان و يتطرقـون إلـى المتـرجمين و المقتبسـين ثـم يحطـون الرحـال عنـد روايـة "زينـب" لمحمـد حسـين هيكـل، وقـد عـدت أول روايـة واقعيـة فـي الأدب العربـي الحديث.[2]

فالروايـة العربيـة تطـورت خـلال القـرن العشـرين تطـورا ملحوظـا و اسـتقطبت اهتمـام القـراء و النقـاد علـى اخـتلاف مشـاربهم و اتجاهـاتهم و لـم تـزدد مكانتهـا إلا تأكـدا و لا سـيما فـي النصـف الثـاني مـن أواخـر القـرن الماضـي . كمـا تنوعـت أسـاليب و تقنيـات كتابتهـا ،واختلفـت أشـكالها و تعـددت أنواعهـا و تياراتهـا و صـيغة تقديمها[3].

و الحـديث عـن الأدب الجزائـري جـزء مـن الأدب العربـي لـه جـذوره المشـتركة الضـاربة فـي العمـق ، رغـم الفـروق الشـكلية بـين أقطـار الـوطن العربـي ، و هـي فـروق لا تلغـي طبيعـة الـتلاقح و التكامـل فكـرا و فنـا فـي كـل الأنـواع الأدبيـة و مـن هـذه الأنـواع الروايـة نفسـها، فالروايـة الجزائريـة الحديثـة النشـأة غيـر مفصـولة إذن عـن حداثـة النشـأة فـي الـوطن العربـي كلـه مشـرقه و مغربـه، سـواء فـي نشـأتها الأولـى المتـرددة أو فـي انطلاقتهـا الناضـجة ، و لـم تـأت هـذه النشـأة عمومـا بمعـزل عـن

[1]– مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 44.

[2]– المرجع نفسه ، ص 45.

[3]– سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2012 ، ص 91.

تـأثير الروايـة الأوربيـة بأشـكال مختلفـة ، و هـي نشـأة تختلـف مـن قطـر عربـي إلـى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة :

أولا: في صيغ القص في القرآن الكريم، و السيرة النبوية.

ثانيـا: فـي البـذور القصصـية الأولـى فـي مقامـات بـديع الزمـان الهمـذاني و الحريـري و التي ترجمت لعدة لغات مثل الإنكليزية و الفرنسية[1].

فنشـأة الروايـة الجزائريـة لـم تـأت مـن فـراغ ، فهـي ذات تقاليـد فنيـة و فكريـة فـي حضـارتنا ، كمـا أنهـا ذات صـلة تأثيريـة بهـذا الفـن كمـا عرفتـه أوروبـا فـي العصـر الحديث خصوصا بعد شيوع الواقعية مع بلزاك[2].

وقـد تـأخر ظهـور الروايـة فـي الجزائـر عـن ظهـور الفنـون الأدبيـة التقليديـة الأخـرى نتيجـة للظـروف التـي كانـت تعيشـها الجزائـر فـي النصـف الأول مـن هـذا القـرن كانـت أنسـب بظهـور فنـون الشـعر والخطابـة والرسـالة والمقالـة منهـا بفـن الروايـة و القصـة الطويلـة و حتـى عنـدما تطـورت بعـض هـذه الفنـون فإنمـا كـان ذلـك إلـى الأقصوصـة ثـم القصـة القصـيرة ، أو مـا يشـبههما مـن فنـون و قوالـب[3]. وترجـع نـدرة الروايـة فـي هـذه الفتـرة : للأوضـاع السياسـية التـي كانـت سـائدة فـي الجزائـر المستعمرة ، ذلك لأن الصعوبات المتمثلة في الطباعة و النشر كانت جسيمة[4].

---

[1]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا و أنواعا و قضايا وإعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 5، 1995 ، ص 195.

[2]– المرجع نفسه ،ص 196.

[3]-محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الجزائر، د.ط ،1983 ص07.

[4]– عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د. ط، د.ت، ص 61.

ويـرد الركيبـي هـذا التـأخر فـي ظهـور الروايـة العربيـة الجزائريـة إلـى أن فـن الروايـة فـن صـعب يحتـاج إلـى صـبر و أنـاة و تأمـل طويـل ، مـع انعـدام النمـاذج الروائيـة الجزائريـة العربيـة التـي يمكـن تقليـدها و النسـج علـى منوالهـا ، إذ أن العوامـل السـابقة جميعهـا كـان لهـا أكبـر الأثـر فـي هـذا التـأخر لظهـور الروايـة ، بـل هـو أمـر منطقـي فـي ظـل سياسـة اسـتعمارية عملـت علـى قطـع كـل صـلة للنشـئ الجزائري بعروبته و لغته[1].

و لا يمكـن أن نتنـاول نشـأة و تطـور الروايـة الجزائريـة بمعـزل عـن الوضـع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري.

وبـالرغم مـن سـلبية الاسـتعمار التـي أخـرت الجزائـر و غيرهـا ، إلا أننـا نسـجل جانـب إيجـابي لـه فهـو الـذي أيقـظ الجزائـريين مـن سـباتهم و أخـرجهم مـن غفلـتهم فكـان رد الفعـل ذا وجهـين إحـداهما سـلبي تمثـل فـي الهجـرة إلـى الخـارج و الثـاني إيجابي تمثل في المقاومة المسلحة و المقاومة الفكرية ذات الطابع الديني[2].

ولا نسـتغرب أن تكـون الروايـة المكتوبـة باللغـة الفرنسـية أسـبق فـي ظهـور الروايـة المكتوبـة باللغـة العربيـة لأن كـل مـا هـو عربـي كـان مكبوتـا ، فـإن هـذه الأحـداث المؤلمـة قـد تمخضـت عـن المـيلاد الفعلـي للروايـة الجزائريـة المكتوبـة باللغـة الفرنسـية ، فـي أرقـى سـماتها و أنواعهـا الفنيـة المتميـزة ، وهـذا يـدل علـى أن الأديـب الحقيقـي يمتلـك وعيـا سياسـيا و إنسـانيا عاليـا ، يوظفـه فـي أصـعب الظـروف لالتقـاط المفاصـل التاريخيـة الكبـرى فـي حيـاة الشـعوب و الأمـم و علـى الـرغم مـن

[1]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الأيديولوجيا وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، د.ط 2004، ص 22.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 18.

استعمال اللغة الفرنسية فإن الدارسين يتفقون على أن أول رواية هي « ابن الفقير» لمولود فرعون قد ظهرت عام 1950[1].

وإذا أردنا أن نرسم عمودا فقريا لتطور هذا الأدب فسيكون كالتالي تقريبا :

أ–المرحلة الأولى:

تمتد هذه الفترة كما يرى ذلك عبد الكبير الخطيبي في كتابه الرواية في المغرب العربي من 1945 إلى 1953 و قد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الأتنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا ، تصف و لا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما ، فواقعتيها كانت واقعية انتقادية ، مع الإشارة هنا إلى الكثير من الكتابات تجاوزت بعض التعريفات المتحجرة للواقعية الفوتوغرافية فراحت تقوم بعملية انتقاء واعية للأحداث و تجسد هذه الحقبة التاريخية بعض كتابات مولود فرعون ، مولود معمري محمد ديب و غيرهم[2].

ب – المرحلة الثانية :

ويمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة ما بين 1954 إلى 1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية و أكثر نضجا ، متجاوزة بذلك (النقد المجرد) فقد دخل الكاتب أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية

[1]– إدريس بودبية : الرؤية و البنية الفنية في روايات الطاهر وطار ، دراسة نقدية ، قسنطينة ، ط1 ،2000 ، ص 18.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ط ، 1986، ص 75– 86 .

و أساليب أكثر بساطة لإيصالها إلى الجمهور مساهمة منه في تحريكه نحو الفعل الثوري الفعال ، قدمت في هذه الفترة أعمال فنية جادة كانت بمثابة لوحة عظيمة للشعب الجزائري وهو في أوج نضاله ، وتقف كتابات محمد ديب وكاتب ياسين الإبداعية على رأس الأعمال التي جسدت بصدق كبير هذه المرحلة التاريخية[1].

ج – المرحلة الثالثة:

وهي الفترة التي تمتد من 1958 إلى 1962 فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادا أكثر شمولية و اتساعا ، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن و يمجد بها و يرسم تباشير الاستقلال التي بدأت تلوح في الأفق صاحب هذه الفترة على مستوى اجتماعي تصاعد في النضال ، و شراسة استعمارية متوحشة ، كان من ضحاياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون و غيره و أحسن من يمثل هذه الفترة «محمد ديب » ، « مراد بوربون وكريا» ، « مالك حداد » و« مولود فرعون » بكتاباته الأخيرة.

والطابع العام لهذا الأدب يؤكد أن كتابه التحموا بالواقع الجزائري وبالشعب و قاتلوا معه في خندق واحد ، و على جبهة نضالية واحدة وهذا ما ضمن الحياة لهذا الأدب و البقاء والاستمرارية[2].

شهدت الدولة الجزائرية قبل الستينيات محاولات روائية جاءت على شكل قصص ولعل أول عمل روائي في الجزائر هو "حكاية العشاق في الحب

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،ص 76.

[2]– المرجع نفسه، ص 76.

والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم ،والذي يعود إلى تاريخ 1849 م ،إلا أنه يتسم بالضعف اللغوي و التقني ، و لعل هذا ما جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي بالرغم من أنها كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر[1].

تبعتها محاولات أخرى في شكل (رحلات) ذات طابع قصص منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس . تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة و الحدث و الشخصيات و الصياغة ، فكان أول جهد معتبر فيها غادة أم القرى ل "أحمد رضا حوحو" عن معاناة المرأة الحجازية ضغوط القهر و الحرمان ذي الوجوه المختلفة[2] ،و هي رواية تتناول جانبا اجتماعيا يلمح فيها الكاتب إلى ما يمارس ضد المرأة من ضروب الجهل والتخلف ، و قد كان مستوى هذه الرواية متدينا فكريا[3].

أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف عبد المجيد الشافعي بعنوان "الطالب المنكوب" وهي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كان يودي به إلى الإغماء[4]، يصفها عبد الله الركيبي بقوله :" هي رواية رومانسية في أسلوبها وموضوعها كما أنها ساذجة في طريقة التعبير"[5].

كما اعتبرهما الناقد الراحل محمد مصايف قصتين طويلتين، لكنه لا يرى مانعا في عد هذين العملين روايتين على سبيل التجاوز و الريادة في العمل الروائي[6]، ثالثها " الحريق " لنور الدين بوجدرة ، و رابعها صوت الغرام لمحمد

---

[1]– صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ص 50.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 197.

[3]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 22.

[4]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 197.

[5]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 22.

[6]– احمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ط، 1997 ، ص 10.

منيع ثم رمانة للطاهر وطار ، عن نتائج الفقر التي انتهت بالفتاة رمانة الجميلة ذات الست عشرة سنة . و تتميز هنا غادة أم القرى ورمانة بمستواهما الفني السليم في هذه الفترة المتقدمة من نشوء الرواية الجزائرية وان بدت رمانة رواية مضغوطة ذات لغة سريعة فإن اللغة في غادة أم القرى أكثر هدوءا في وصف الشخصية و محيطها[1].

و يصف محمد البصير رواية صوت الغرام بأنها سطحية و ساذجة في أفكارها ذات أسلوب ضعيف يكاد يقارب أسلوب الشافعي في رواية الطالب المنكوب[2].

هذا في وقت كانت فيه الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد قطعت أشواطا كبيرة و حققت انجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده و لكن على المستوى العالمي كذلك ، ساعدتها في ذلك ظروف خاصة افتقدتها الرواية الجزائرية ، ذات التعبير العربي من بينها ثقافة الروائيين أنفسهم الذين كانوا متفتحين على آخر الإنجازات الروائية العالمية إضافة إلى الرصيد الروائي الجيد الذي خلفه كتاب (متجزئرون) و فرنسيون تجنسوا قبل بداية الثورة الوطنية العظمى بقليل و كتاب جزائريون كذلك[3].

والشيء الذي جعل الرواية المكتوبة بالفرنسية تظهر بقوة عن نظيرتها المكتوبة بالعربية يعود إلى طبيعة المستعمر الذي كان يهدف إلى طمس الهوية العربية و كل ما هو محلي مكتوب باللغة العربية.

---

[1]– عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ، ص 198.

[2]– لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية، ص 23.

[3]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 86 .

- ومن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية محمد ديب ففي الجزء الأول من الثلاثية « الدار الكبيرة » الذي ظهر عام 1952 يعطي وصفا صارخا لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة ، وفي الجزء الثاني « الحريق » الذي ظهر عام 1954 ، نقل ديب فتاه البطل إلى الريف حيث أصبح شاهدا على الفقر المادي والنفسي الذي كان يعانيه الفلاحون الجزائريون، و في نهاية هذا الجزء يقول المؤلف: « إن النار قد بدأت و لن تتوقف أبدا إنها سوف تستمر مشتعلة ببطء و بعماء إلى أن تعم ألسنتها الدموية البلاد كلها بحرارتها ». أما في الجزء الأخير المنسج الذي ظهر عام 1957 ، فالمؤلف يعود بنا إلى المدينة التي كانت تعاني نفس الشيء من المعيشة الضنكة[1].

كما ظهرت سنة 1952 رواية الربوة المنسية لمولود فرعون و هي سرد الأحداث سبقت الحرب العالمية الثانية و موضوعها الأحداث و الأوضاع السائدة عشية الحرب[2].

- كما نجد أيضا كاتب ياسين مؤلف رواية " نجمة " التي نشرت سنة 1956 فالرواية تعكس في مضمونها المظالم السياسية و الاقتصادية في الجزائر فياسين
- في روايته يتحدث عن المظالم الكثيرة التي كان يعانيها وطنه آنذاك[3].

و هذا هو المعنى الذي عبرت عنه الأعمال الروائية اللاحقة التي ظهرت بدء من سنة 1958 ، مثل رواية " الانطباع الأخير"1958 لمالك حداد التي تعد

[1]– ينظر، أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري ، دار الرائد ، ط.5، 2007 ، ص 98 .

[2]– عمر بن قينة : الريف و الثورة في الرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د.ط، 1988 ، ص05.

[3]– ينظر، أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري ، ص102.

أولى الروايات التي صورت وقائع الثورة المسلحة و "صيف إفريقي" 1959 لمحمد ديب ، التي قدمت نماذج من صور المقاومة الشعبية ،أبطالها فلاحون من الأرياف وحرفيون من المدن وشبان و فتيات ، مثقفون و أنصاف مثقفون و أميون ، و عرضت لوحات دامية مما كانت تقوم به القوات الفرنسية...[1].

وقد عاد ديب إلى تصوير أحداث الثورة من جديد في روايته اللاحقة "من يذكر البحر" 1962 ، و لكن بأسلوب مغاير ، حيث لجأ فيها إلى استعمال الرمز و التكثيف الشديد للأحداث ، ليعبر بذلك عن أجواء التوتر و الرعب التي كانت تسود المدن ، وعن حالة الخراب و الدمار التي آلت إليها القرى والمداشر[2].

لقد كانت هذه الأعمال و أخرى قد عبرت عن الثورة و عن الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي جرب كل أشكال القمع و الاستغلال على الشعب الجزائري.

أما أعمال مولود معمري فهي تسير في خط متوازي مع تطور الوقائع السياسية في الجزائر فروايته الأولى الهضبة المنسية يبتدئ وقائعها في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية لتصور الوضع في الجزائر في ضل الاحتلال الفرنسي ، و يعبر الكاتب في الرواية عن مآسي الشعب و أحزانه و بؤسه[3].

كما نجد مالك حداد يرسم جو الحرب في روايته التلميذ والدرس 1960 ورصيف الأزهار لم يعد يجيب 1961 ، و لكن بطريقة مختلفة عن طريقة ديب حيث يركز على جو القلق و التوتر الذي يطبع الحياة العامة أكثر مما يركز

[1]– احمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط د.ت، ص 109.

[2]– المرجع نفسه، ص 109 .

[3]– عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ، ص 73.

على الأحداث و الوقائع ، و يجعل أبطاله يعيشون ذلك القلق و التوتر، ويعانون الحرب و أثارها[1].

وطبيعي جدا أن يكون الكتاب الجزائريون جميعا، كما يقول مالك حداد ، قد أدركوا أن التاريخ و الأدب شيء واحد ، و ليس علينا أن نختار نحن الكتاب الجزائريين فلقد اخترنا وانتهى الأمر و التزمنا بالثورة والتحقنا بها بدون أي وجل[2].

فمالك حداد في قوله هذا يشيد بالقضية الوطنية و بأنها جزء لا يتجزأ من كيان الكتاب الجزائريين.

وتنتمي معظم الأعمال الروائية التي ظهرت بعد الاستقلال وحتى نهاية سنوات الستينيات تقريبا إلى هذا الاتجاه الذي وصفناه بالاتجاه الملتزم والمنحاز إلى الثورة ، وقد اتخذت لها كإطار عام أحداث ووقائع الثورة المسلحة ، من تصوير لعمليات المقاومة الفدائية في المدن مثل ما نجد في رواية "أطفال العالم الجديد"1962 لآسيا جبار، وضرب القرى والمداشر بالمدافع والطائرات ، وتهديم المنازل على رؤوس سكانها مثل ما هو الحال في رواية "الأفيون و العصا" 1965 لمولود معمري[3].

إنه على الرغم من غياب اللغة العربية نجد هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية قد أعطى فرصة التعبير للإنسان الجزائري ليعبر عن ذاته و قيمه وتقاليده وعن قضيته الوطنية بالدرجة الأولى.

أما الرواية الجزائرية العربية بشكلها الفني فلم تظهر ألا في السبعينيات

---

[1]– أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه ، ص 110.

[2]– واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 68.

[3]– أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه ، ص 111 .

وكانت أول رواية فنية عرفها الأدب الجزائري هي (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة[1].

وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها (5 نوفمبر 1970) تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ، و رفع الضيم عن الفلاح ، و دفع كل أشكال الاستغلال للإنسان ، و سرعان ما تكرس ذلك الخطاب الطويل ، الذي هلل له الإعلام كثيرا في قانون الثورة الزراعية الصادر رسميا في (08 نوفمبر 1971) ثم دخل التطبيق الفعلي[2].

و تبرز قيمة هذه الرواية من كونها أسست لاتجاه الكتابة الروائية الجزائرية الذي يميل إلى التجسيد الواقعي لأحوال المجتمع الجزائري ، فقد رصدت هموم الفلاح الجزائري و مشاكله مع الأرض كما سجلت الفترة بين (1914 – 1970) بوصفها لأوضاع الريف وما يسوده من عادات و سيطرة للخرافات و الأساطير و الجهل و الفقر[3].

تلتها بعد ذلك رواية (اللاز) للطاهر وطار ، إذ هي العمل الأدبي الجريئ الفريد في شجاعته الذي تناول قضية الثورة الوطنية[4].

وتعد رواية (اللاز) من أكثر الروايات التي حظيت باهتمام النقاد في الأدب الجزائري من الجانبين الفني و المضموني، و قد أسهمت لاتجاهات عديدة في الكتابة الروائية في الجزائر ، فهي من جانب تكاد تكون العمل الأول الذي

[1]– أحمد دوغان : في الأدب الجزائري ، ص 10.

[2]– عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 198.

[3]– لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص 25.

[4]– واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 91.

مهد لظهور الرواية الوطنية المكتوبة بالعربية حيث عولت على ثورة التحرير مادة لها ،و(اللاز) من جانب آخر أرست قواعد الرواية الإيديولوجية في الجزائر[1].

يمكن القول أخيرا أن الرواية الجزائرية في مضمونها تحدثت عن الثورة الوطنية المسلحة بكل أبعادها و مفاهيمها ، كما أنها بلورت معالم الواقع الثوري أثناء الثورة و بعد الاستقلال. كما أن الأدباء الجزائريون التحموا بالواقع الجزائري و قاتلو معه سواء بالقلم أو بغيره و بذلك استمر هذا الأدب يغدو و يتطور للأمام.

3- اتجاهات الرواية الجزائرية:

في خضم الظروف التي عاشتها الجزائر إبان الثورة و بعد الاستقلال نشأ أدب جديد يحمل معاناة و هموم الشعب الجزائري ، ظهرت معه اتجاهات مختلفة عكست واقع الشعب آنذاك :

أ – الاتجاه الإصلاحي:

شكلت جمعية العلماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرق للفكر الإصلاحي

وبالرغم من أن اتجاه الجمعية إصلاحي ، يحمل طابعا سلفيا متخلفا في بنيته الفكرية بمحاولته الإبقاء على المجتمع ضمن دائرة الماضي ، و مع ذلك فإن هذه الجمعية لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية و على مقومات

[1]– لينة عوض : تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص 27 .

الشخصية الإسلامية في الجزائر حيث تصدت للمستعمر الذي حاول طمس معالم الشخصية الجزائرية[1].

فصحافة جمعية العلماء المسلمين كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية ، و قد ورث كتاب ما بعد الاستقلال هذا الاتجاه بكل التناقضات التي عاشها على كافة الأصعدة فظلت نظرتهم مقتصرة على الماضي ، ففشلوا بذلك في مواجهة الواقع الجديد بكل تناقضاته[2].

قد استطاع أقطاب الجمعية أن يستوعبوا أخطائهم ضمن الإطار الكلي للمرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر ،وأن يعطوا للقضية الوطنية كافة اهتماماتهم وليسيروا بالفكر الإصلاحي بشكل عام من منحنياته البرجوازية إلى منحنيات وطنية يشكل الاستقلال الوطني همها الأساسي ، ومن جهة ثانية أسهمت بجانب ظروف أخرى في تأسيس الفن الروائي ، كفنن قائم بذاته[3]. وكانت الرواية التأسيسية لهذا الاتجاه هي رواية غادة أم القرى لرضا حوحو.

ب – الاتجاه الرومانتيكي:

إن الرومانتيكية تجد تفسيرها الموضوعي كتيار جديد ، بدأ ينمو في الأدب الجزائري في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه هذا البلد آنذاك ، إلا أن هذا التيار الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة إلا رد فعل للأوضاع ، وهو نتيجة محتومة لعوامل اجتماعية و سياسية خلفها الاحتلال ، متأثرا بعاملين آخرين هامين ، أحدهما وصول المبادئ الرومانتيكية من فرنسا إلى الجزائر

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ص 23

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،ص 126 .

[3] المرجع نفسه ،ص 125.

وتأثر الجيل الدارس للثقافة الفرنسية بتلك المبادئ و ما تحمله من بذور ثورية وأنغام حزينة ، أما الثاني فهو تأثر أدباء هذا التيار بكل من مدرسة المهجر وجماعة أبولو الرومانتيكيتين[1].

فالجزائر المستعمرة آنذاك لم تكن بعيدة عموما عن هذه التيارات و هذه الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالرومانتيكية ، تجد تفسيرها الموضوعي كتيار جديد ، بدأ ينمو في الأدب الجزائري ، في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه البلد آنذاك[2].

ج – الاتجاه الواقعي النقدي:

إذا كانت الواقعية في أوربا قد سارت جنبا إلى جنب مع الرومانتيكية ، فقد وجدناها بدورها في الأدب الجزائري عبر حقب تطوره ، و ربما كان ذلك ظاهرة عامة وجدت في الأدب العربي بشكل عام ولو كان ذلك شكل بدائي[3].

فساد بذلك الاتجاه الواقعي النقدي في الأدب الجزائري الحديث و هو اتجاه فرضته ظروف المعركة وواقع الجزائر و حرب التحرير[4].

صحيح أن العملية الاستعمارية القمعية ، التي اتخذت أشكالا مختلفة أثرت كثيرا في التطور التاريخي للأدب الجزائري ، و صحيح كذلك أنه لم ينتج عندنا أدب واقعي نقدي بالمعنى الأوربي ، و لكن في ظل هذه الأوضاع المنسجمة

[1]– أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 27.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 221.

[3]– المرجع نفسه، ص 358.

[4]– سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1967 ص 228.

أحيانا و لو في شكلها الخارجي ، بدأت تنمو على الساحة الثقافية بخجل كتابات سواء باللغة العربية أو اللغة الفرنسية ، ذات بذور واقعية تدين الاستعمار[1].

ومن الكتاب الذين مثلوا الاتجاه الواقعي النقدي : محمد ديب ، كاتب ياسين ، آسيا جبار و مالك حداد و غيرهم ، فقد ظل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم ، يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري ، كما نجد مولود فرعون ، الذي استطاع من خلال إمكاناته أن يضيف إلى الرصيد الثوري للأدب الجزائري شيئا مهما ، أن يفتحّ أبوابا واسعة للواقعية النقدية في وجه الأجيال التي ورثت هذا الأدب[2].

إن معظم الأعمال الواقعية الانتقادية التي شهدت ميلادها بعد السبعينيات تجاوزت إلى حد كبير رواية نور الدين بوجدرة " الحريق" التي تعتبر العمل الوحيد الذي ظهر يحمل بذور واقعية أكثر تقدما سنة 1957[3].

د –الاتجاه الواقعي الاشتراكي :

لقد أفرز هذا الاتجاه أدبا جزائريا خاصا ومرتبطا بواقعه ، فالثورات والصراعات و الانتفاضات التي عاشتها الجزائر على مر التاريخ أثرت في الأدب الجزائري ، فتطورت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أكثر ، و التي كانت قد وصلت أوجها في النصف الثاني من القرن العشرين ، على يد جماعة من الكتاب الذين استغلوا الوسائل التعبيرية كلها على الصعيد الفني ليعطوا للرواية الجزائرية نفسا أكثر وطنية وأكثر تقدمية ويمشوا بها إلى الأمام ، مستفيدين في

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 360.

[2]– المرجع نفسه، ص 364.

[3]– المرجع نفسه، ص 367.

ذلك من كل التجارب الإنسانية لترقى الرواية مع محمد ديب وكاتب ياسين إلى مكانة الروايات العالمية الواقعية الاشتراكية[1].

أما في ما يخص الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية فنجد الطاهر وطار هو من مثل هذا الاتجاه في رواية (اللاز) ، فرواية (اللاز) أرست قواعد الرواية الإيديولوجية في الجزائر و لا تكمن أهمية (اللاز) فقط في مضامينها التي تطرحها و اتجاهاتها ، بل أيضا من حيث هي عمل رائد على المستوى الفني في الكتابة الجزائرية العربية[2].

ثانيا : ماهية التجريب و بداياته

1- مفهوم التجريب :

أ - لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: رجل مجرب: قد بلي ما عنده ومجرب قد عرف الأمور و جربها...قد جربته الأمور و أحكمته والمجرب الذي قد جرِب في الأمور و عُرف ما عنده[3].

وهذا ما نجده أيضا في معجم العين: المجرب الذي جرب الأمور و عرفها والمصدر: التجريب و التجربة[4].

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 479 .

2- لينة عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية ، ص08.

3- ابن منظور: لسان العرب ،مج1، مادة : جرب ، ص 110.

4- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج6 ،(تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي)، د.ط مادة جرب، ص 113.

ب – اصطلاحا :

لا توجد تعريفات نهائية للتجريب الروائي ، تسعف بها القواميس أو الدراسات النقدية التي أحاطت إحاطة نسبية بماهية التجريب و خواصه الإبداعية و تمظهراته على مستوى الشكل و المضمون ، و من ثمة فإن كل محاولة لتعريف التجريب الروائي هي مغامرة تقابلها مغامرة التجريب الروائي نفسه ، من حيث كونه ذو مظهر إبداعي خلاق يقوم على العديد من المكونات النصية التي هي نتيجة لطرائق اشتغال الروائي على بناء و تشكيل روايته من خلال مغامرة إلباس الموضوع الروائي أشكالا تعبيرية و صوغه جماليا[1].

إلا أن هناك مفاهيم اصطلاحية للتجريب نذكر منها:

لقد اختلف النقاد حول معنى التجريب فمنهم من يراه كمصطلح هو « كل ما يطرح بصفة جديدة حتى ولو كانت مؤقتة » و هو « تأسيس و تأصيل الأسلوب جديد يمارسه القاص من أجل الوصول إلى الحقيقة عن طريق معارضة الواقع في الخيال أحيانا »[2].

ويرى سعيد يقطين أن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة بالتجريب[3].

[1]– محمد عز الدين التازي: التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة للإبداع الروائي "الرواية العربية إلى أين" ،12–15 ديسمبر 2010،ص02.

[2]– سليمان البكري: التجريب في القصة و الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، د.ط، د.ت ،ص 11.

[3]– محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة،شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء،ط1، 2006 ، ص 74.

والتجريب: هو النزوع إلى الخروج على التقاليد الفنية المألوفة و الرغبة في ارتياد آفاق بكر و استكشاف عوالم مجهولة و هو أيضا « محاولة تقديم موضوعات و طرق معالجة جديدة»[1].

نستنتج من هذه المفاهيم أن التجريب هو البحث عن أسلوب جديد مغاير للأسلوب التقليدي أو المألوف.

وهناك من الباحثين من ربط مفهوم التجريب بالمغامرة ، إذ نجد الروائي محمد ساري يقول : « على الكاتب أن يواصل مغامرة التجريب لعله يصل إلى مبتغاه »[2].

أما الكاتب السوري ممدوح عدوان فذهب إلى أن التجريب يمثل في حد ذاته مدرسة ولكن يبحث دائما عن أشكال جديدة و مكانة جديدة فإنه يسعى إلى التأسيس، هذا بالنسبة للوطن العربي، بينما التجريب في البلدان الأخرى فيسعى إلى التجديد و يرتبط بالتغيير الذي يجري في المجتمع[3].

فالتجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية ، ولا اقتباس وصفات و أشكال جربها الآخرون في سياق مغاير، إن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب أي توفر الكاتب على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين و توفره على أسئلته الخاصة التي يسعى إلى صياغتها صوغا فنيا يستجيب لسياقه الثقافي ورؤيته للعالم[4].

---

[1]– سليمان البكري : التجريب في القصة و الرواية ، ص 11.

[2]- بوجمعة شتوان: ملف الرواية المغاربية، (التجريب في الخطاب الروائي المغربي" الذاكرة الموشومة"، لعبد الكبير الخطيبي و "حصان نيتشة" لعبد الفتاح كيليطو أنموذجين)،مجلة الخطاب ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، دار الأمل العدد 04 جانفي 2009، ص 218.

[3]– حفناوي بعلي: أربعون عاما على خشبة مسرح الهواة في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر، ط.1، 2002، ص 348.

[4]– محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة ، ص 76.

2 - بدايات التجريب:

بدأ الحديث عن الرواية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حاولت مجموعة من الكتاب الروائيين في أوربا خرق نواميس الكتابة التقليدية و تجاوز طابعها النمطي ، بحثا عن شكل يستوعب ذلك القلق الوجودي الذي ساد نتيجة للدمار الذي خلفته الحروب ، فعبرت الرواية شكلا و مضمونا عن الوضع المتأزم الذي يعيشه الإنسان في ظل الخيبات المتلاحقة، ومن هؤلاء نذكر ناتالي ساروت ، فرجينيا وولف ومارسيل بروست والذين رأوا ضرورة استجابة الكتابة الروائية للهموم الحضارية المشتركة[1].

أما في العالم العربي فقد تفجرت موجة التجريب في الرواية العربية عقب هزيمة حزيران 1967 م استجابة للتحولات الحاصلة على جميع المستويات[2]. لذلك سنجد التجربة القصصية الجديدة ستبنى على طلاق تام مع كل القيم السائدة و المنطلقات التي كانت مهيمنة ، فجاء التجريب ليس ليقطع مع الإيديولوجيا أو يتجاوزها كما يتصور البعض ، لقد صارت الإيديولوجيا تأخذ أشكالا جديدة[3].

أما التجريب في مرحلة منتصف السبعينيات كان على يد بعض الكتاب الطلائعيين رغبوا أن يكونوا في اللحظة ، لحظة الرواية الجديدة عالميا و عربيا و رغبوا في ذات الوقت أن يكون لهم حضور ليس عبر تقليد نموذج و لكن عبر خلق كتابة رواية مختلفة[4].

---

[1]- شهرة بغلول : التجريب في رواية المتشائل ، المجلة الثقافية الشهرية ، العدد 85، الجزائر، ص 02.

[2]- المرجع نفسه، ص 02.

[3]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 63.

[4]- محمد الدغمومي: الرواية و التغير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، مطابع إفريقيا للشرق ،الدار البيضاء، د.ط د.ت، ص 50 – 51.

برز ذلك على مستوى الكتابة القصصية من خلال العمل على تقويض مفهوم الشكل التقليدي الخطي، و اعتماد الشذرات و التداعي الحر، و تقطيع الزمن، واستخدام تقنية تعدد الرواة و الصيغ ، إيذانا بإعلان ضرورة نهاية الصوت الأحادي السائد[1].

فظهر جيل جديد من الكتاب تشبع بمرحلة التجريب على مستوى السرد فوجد نفسه أمام ضرورة البحث عن شكل جديد يتلاءم مع السياق الجديد للتلقي و الإنتاج[2].

و في منتصف عشرية السبعينيات في المغرب توجهت الرواية إلى التجريب فسجل حميد لحميداني أن رواية "حاجز الثلج" للكاتب المغربي سعيد علوش ، انفتحت على تقنيات روائية جديدة استخدمتها الرواية الغربية في القرن العشرين إلى أن تصدر رواية أحمد المديني 1967 بعنوان " زمن الولادة والحلم"[3]،إلا أن بعض النقاد رأوا أن التجريب في الرواية المغربية لم يصبح ظاهرة إلا في بداية الثمانينيات ، من بينهم سعيد يقطين فيقول :« إن التجربة الروائية الجديدة ببلادنا بدأت تشكل ظاهرة منذ بداية الثمانينيات

وكانت قبل ذلك و بالأخص منذ أواسط السبعينيات عبارة عن تجارب فردية متناثرة لا تمثل ما يمكن اعتباره ظاهرة »[4].

لقد حصل فعلا تطور ملموس على مستوى الكتابة القصصية بظهور العديد من التجارب الجديدة ، و في مختلف البلاد العربية، و في الفترة الزمنية

[1]– سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 63.

[2]– المرجع نفسه، ص 64.

[3]– بوجمعة شتوان: ملف الرواية المغاربية ، ص 219.

[4]– المرجع نفسه، ص 220.

نفسها الشيء الذي يؤكد ما قلناه عن كون مرحلة السبعينيات أوجدت جيلا جديدا ليشكل امتدادا للتجديد الذي طرأ على مستوى الكتابة منذ أواخر الستينيات[1].

فالتجريب في الكتابة الروائية العربية بأبعاده المختلفة و ديناميات ه في الاشتغال يبدو متجذرا و مترسخا في وعي الروائيين العرب في أعمال صنع الله إبراهيم ، جمال الغيطاني ، بهاء طاهر، إبراهيم عبد المجيد هاني الراهب، حيدر حيدر ، نبيل سليمان ، جبرا إبراهيم جبرا ، رضوان الكوني ، إلياس خوري واسيني الأعرج ، الطاهر وطار، محمد برادة أحمد المديني ، و غيرهم كثيرون ممن انتبهوا إلى أن الوعي بكتابة رواية عربية جديدة لا تقوم إلا على التجريب الروائي ، باعتباره يوسع من معالم الكتابة و يفعمها بمظاهر التجديد و التعدد والتنويع[2].

أما في الجزائر بلغ التجريب ذروته مع نهاية القرن الماضي و مطلع القرن الحالي و هي الفترة التي عرفت انتعاشا أدبيا محسوسا بعد أن تم رفع وتيرة الإصدارات الروائية بنسب عالية حيث يذكر الدكتور أحمد منور أنه « قد بلغ عدد الأعمال الإبداعية المنشورة في سنة واحدة ما يوازي ما صدر منها في سنوات الثمانينيات بأكملها » و حتى وإن لم يتحقق التراكم الكيفي المنشود إلا أنها (الأعمال الروائية) جاءت حبلى بأسئلة الراهن وسعت إلى كسب رهانات وخطط التجريب الفني الجديدة[3].

[1]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، ص 64.

[2]-محمد عز الدين التازي: التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد ، ص 07.

[3]- مريم شكاط: جماليات اللغة في رواية تفنست لعبد الله حمادي ، قراءة لتيار الوعي و آفاق التجريب ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، إشراف عبد السلام صحراوي 2011-2012، ص 27.

فقد عرفت عشرية السبعينيات فترة ولادة خطاب روائي متميز نقل تجربة الكتابة في الجزائر بشكل فني، و هي فترة حاسمة استطاع عبرها أن يتميز عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى[1].

[1]- محمد تحريشي : في الرواية و القصة و المسرح ، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية و السردية ، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية ،د.ط،د.ت،ص 08.

الخاتمة

الخاتمة :

لقد استطاعت رواية "**التفكّك**" لرشيد بوجدرة أن تبني لنفسها خاصية تميّزها عن غيرها وذلك عن طريق خوضها غمار التجريب من خلال الملامح التجريبية التي ميّزتها، وقد أفضت هذه الدراسة لرواية التفكّك مجموعة من النتائج هي:

- إن التجريب هو السعي إلى تجاوز المألوف و البحث عن طرق جديدة في الكتابة الروائية.
- إن رواية التفكّك من الروايات التجريبية التي تسعى إلى تكسير القوالب النمطية الكلاسيكية والثورة على الجمود والتراتبية الزمنية.
- تسعى رواية **التفكّك** التجريبية إلى مخالفة البنية السردية التقليدية للرواية.
- إن أهم ما تميزت به هذه الرواية هو تكسيرها للزمن المتسلسل و انبنائها على التشظي الزمني.
- اعتمد رشيد بوجدرة في روايته إلى تبني لغة شعرية عالية المستوى.
- إن رشيد بوجدرة في روايته هذه استطاع أن يتعامل مع اللغة تعاملا منتجا من خلال تنويعاته اللغوية.
- إن عنصر الشخصية في رواية التفكّك تجاوز ذلك الطرح الكلاسيكي ، فقد أصبح المبدع لا يهمه أن يقدمها في نمطية معينة وشكل جاهز كما كان في السابق مما يعني؛ أن مفهوم البطل قد أصبح زيفا ، كما أن الشخصية عدّت مجرد كائن من ورق.
- كما أن رواية **التفكّك** طرحت التاريخ بطريقة فنية جديدة امتزج فيها التاريخي بالتخيّيلي.
- إن رشيد بوجدرة سعى إلى تعتيم عنصر المكان و عدم تقديمه للقارئ تقديما واضحا.

وفي الأخير أرجو أنني وفّقت في الكشف عن ملامح التجريب في رواية **التفكّك** لرشيد بوجدرة، و لاشك أن هذه المحاولة قد تحتاج إلى التنقيح أو التصحيح أو الزيادة فالمجال يتسع أمام غيرنا من الدارسين و الباحثين .

وأحمد الله عز و جل على ما وفقني إليه.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1 رشيد بوجدرة ،التفكك، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.3، د.ت.

المراجع

2 ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ط.4، 2005، ج5.

3 عبد الرحمان الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين،(تحقيق مهدي المخزومي د. إبراهيم السمرائي) ، د.ط، د.ت،ج6.

4 أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط، 1988.

5 أحمد دوغان في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط 1997.

6 أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضياه، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د.ط، د.ت.

7 إدريس بوديبة، الرؤية و البنية الفنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية قسنطينة، ط.1، 2000.

8 حفناوي بعلي، أربعون عاما على خشبة مسرح الهواة في الجزائر، دار هومة الجزائر، ط.1، 2002.

9 حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر، بيروت ،لبنان، ط.1، 1991.

10 حنان محمد موسى حمودة ،الزمكانية و بنية الشعر المعاصر،(أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا)، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن،ط.1، 2006.

11سعاد محمد خضر ، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د.ط، 1967.

12سعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية، دار المعرفة الجامعيةّ، مصر ، د.ط 1997.

13سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود، دار الأمان الرباط، ط.1، 2012.

14سليمان البكري، التجريب في القصة و الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، د.ط ،د.ت.

15شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

16صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، د.ط، د.ت.

17صبيحة عودة زعرب؛ غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي، عمان، ط.1، 2005.

18عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل في تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الاردن،ط.3، 2000.

19عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة الكويت، ط.1، 1998.

20عمر بن قينة، في الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر د.ط1983.

21عمر بن قينة، الريف والثورة في الرواية الجزائرية، دار الرائد،ط5، 2007

22عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري ، ديوان ا لمطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت.

23فيصل الأحمر و نبيل داودة، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة الجزائر د.ط، د.ت.

24لينة عوض، تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية أمانة عمان الكبرى، عمان، د.ط، 2004.

25محمد أمنصور، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء،ط.1، 2006.

26محمد تحريشي، في الرواية و القصة و المسرح، فراءة في المكونات الفنية و الجمالية و السردية، عاصمة الثقافة العربية.

27محمد الدغمومي، الرواية و التغيير الاجتماعي، دراسة سوسيو ثقافية ، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.

28محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، دار المعارف ،الإسكندرية، القاهرة، د.ط، د.ت.

29محمد شاهين ، أفاق الرواية، البنية و المؤثرات، منشورة اتحاد العرب، دمشق د.ط، 2001.

30 محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، اربد الأردن، ط1، 2012.

31محمد مصايف ، الرواية العربية الجزائرية، بين الواقعية و الالتزام، الدار العربية للكتاب ،الجزائر ، د.ط، 1983.

32مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس،عمان،ط1، 2004.

33واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط ،1986.

المجلات

1- إبراهيم جنداري جمعة الجميلي، المفارقات الزمنية في روايات غادة السمان، مجلة الموقف الأدبي، العدد 395، آذار 2009.

2- بعيطيش يحي خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب و اللغات (الأثر) ،العدد 08، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

3- بوجمعة شتوان، ملف الرواية المغاربية ،التجريب في الخطاب الروائي المغربي" الذاكرة الموشومة" لعبد الكبير الخطيبي و " حصان نيتشه" لعبد الفتاح كيليطو أنموذجا ، دار الأمل ، العدد 04 جانفي 2009.

4- شهرة بغلول، التجريب في رواية المتشائل، المجلة الثقافية الشهرية، العدد 85 الجزائر.

5- فتحي بوخالفة، رؤية التاريخ في الرواية العربية الحديثة، مجلة الآداب و اللغات (الأثر) ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، العدد 05 مارس ، 2006.

6- محمد عزالدين التازي، التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد بحث مقدم لندوة الرواية العربية، المجلس إلا على للثقافة ، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة للإبداع الروائي" الرواية إلى أين"، 12-15 ديسمبر 2010.

المذكرات

- مريم شكاط ،جمالية اللغة في رواية تفنست لعبد الله حمادي، قراءة لي تيار الوعي و أفاق التجريب ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث إشراف عبد السلام صحراوي، 2012/2011.

تم بحمد الله

ملخص

تعد الرواية من الفنون النثرية الحديثة، حيث عرفت هذه الأخيرة انتشار واسعا لدى العديد من الباحثين و الدارسين، الأمر الذي جعلها محل دراستي الموسومة بـ: "ملامح التجريب في الرواية الجزائرية. رواية التفكك لرشيد بوجدرة أنموذجا"، وجاءت الدراسة مقسمة كالاتي:

الفصل الأول: والمعنون بـ " في الرواية والتجريب" تناولت فيه ماهية الرواية ونشأتها و اتجاهاتها، بالإضافة إلى مفهوم التجريب و بداياته.

الفصل الثاني: ملامح التجريب من خلال عناصر السرد في رواية التفكك.

حيث سعت رواية التفكك في بنيتها السردية إلى تكسير كل القوالب النمطية للرواية الكلاسيكية و الثورة على الجمود و التراتبية الزمنية، و البحث عن طرق جديدة في الكتابة الروائية.

Résume:

Le roman est un œuvre d'imagination en prose, c'est un genre littéraire très connu pour les spécialiste et pour les chercheurs dans ce domaine, ce qui le rend l'objet de l'analyse et la critique littéraire.

L'exemple qui illustre à merveille ces propos, c'est le roman « le roman de dislocation » de Rachid Boudjedra.

La critique de ce roman est divisée en deux chapitres :

1er chapitre intitulé : « Dans le roman et l'expérimentation »qui aborde la définition, la parution du roman et ses idéologies et aussi la définition de l'expérimentation et son début.

2eme chapitre intitule : « la si fus de la notion de l'expérimentation à partir des éléments narratifs dans le roman « Roman de Dislocation ».

A partir de la structure narrative, le roman à transgresse toutes les lors et les règles du roman classique et se révolter contre l'imité du temps et contre cette inertie pour trouver une autre méthodologie d'écriture.